

## انها فاطمة ...

■ علي بن سلمان المحجبي



عجز الغَوَاصُ عن الغورِ

واستعصى تنقيبُ الدُرِّ

وتداعى مركبُ قافيتي

أن يُبحرَ في لُججِ البحرِ

أني أبحرُ في معناها

أو أدرك أبعادَ السِّرِّ

"فاطمة" قد قال الباقر

لا يحويها كنهُ الفكرِ

لا يُدركُ معناها خلقُ

لم تشملهُمُ آيُ الظُّهرِ

فهي الحُجَّةُ فوق الحُججِ

ولشيعتها ليلةٌ قَدِرِ

وهي الكوثرُ في القرآنِ

والشائئُ مبتورُ الأثرِ

وهي المشكاةُ لمصباحِ

يُوقدُ في الفلَكِ الدُرِّيِّ

وهي الجنةُ في عبقثها

تعبقُ في الدنيا بالعطرِ

والزهرُ اشتقَّ مسماهُ

من فاطمةٍ أعبقَ زهرِ

قد ذابت في عشقِ الباري

فرضاها برضاهُ يجري

ليعذب بالنارِ معادياها

في نارِ مُسجرةِ الجَمْرِ

قد كانت أعظمُ نائرةً

ثارتِ ضد ظلامِ الجورِ

لتبين في نطقِ شفاها

درراً في الفكرِ الثوري

ولذلك قمعوا ثورتها

بالسوطِ وتشديدِ العَصْرِ

فسلامُ الله علي فاطمِ

والسرِّ الوارثِ للسرِّ

سنظل بعينِ راصدةٍ

نرقبُ فيه طلوعَ الفجرِ

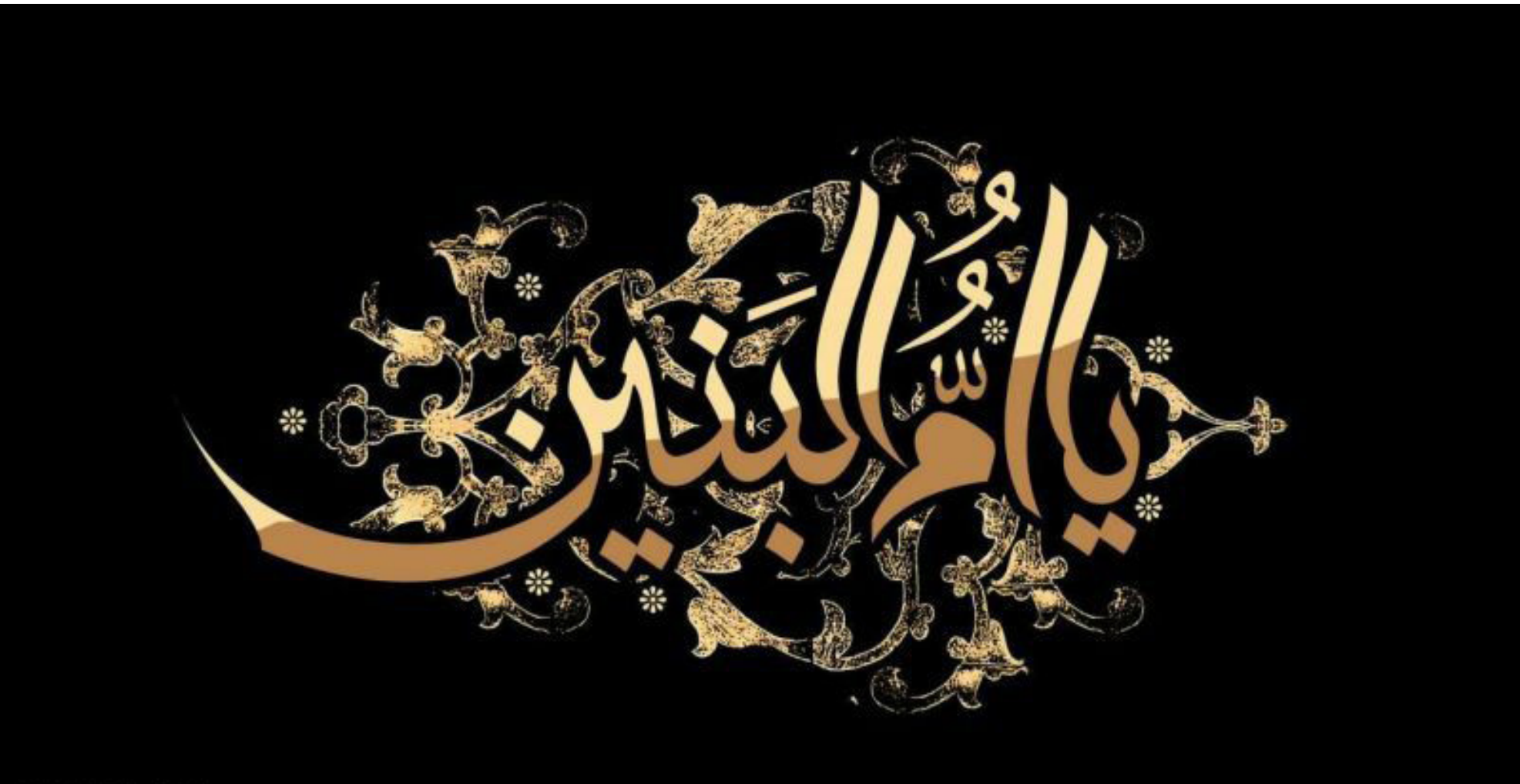


نرحب بأراء القراء الأعزاء

عبر البريد الالكتروني التالي

Alafagh1444

@gmail.com



■مقالة

# بمناسبة ذكرى وفاة السيدة أم البنين عليها السلام أضواء على سيرة وشخصية السيدة أم البنين

■ **قومها:**

لا يختلف اثنان في شجاعة قومها وبسالتهم ونجدتهم وإقدامهم في ساحة الحرب والميدان فمنهم مالك بن البراء ملاعب الأسنة ومنهم عامر بن الطفيل وهو يضمون الكرم والسخاء إلى النجدة والفروسية وفي قول عقيل لأخيه الإمام علي \_ لما أراد الزواج فأشار عليه بأُم البنين.

قال الإمام عليؑ \_ مخاطباً أخاه عَـقِيلَ وكان نساية عالماً بأخبار العرب وأنسابهم: أُرغني امرأة قد ولدتها الفحول من العرب لآتزوجها فتلد لي غلاماً أسداً. فقال له عقيل: أين أنت من فاطمة بنت حزام بن خالد الكلابية فإنّه ليس في لعرب أشجع من آياتها ولا أفرس.

■ **ما جاء في سمو شخصيتها**

لما دخلت بيت أمير المؤمنين \_ كانت ترعى أولاد الزهراءؑ أكثر مما ترعى أبناءها وتؤثرهم على أولادها تعويضاً لما أصابهم من حزن وفقدان حنان لموت أمهم الزهراء البتول. وقالت يوماً لأمير المؤمنين \_ يا أبا الحسن: نادني بكنتي المعروفة (أم البنين) ولا تذكر اسمي (فاطمة) فقال لها الإمام \_ لماذا؟ قالت أخشى أن يسمع الحسان فينكسر خاطرهما ويتصدع قلبهما لسماع ذكر اسم أمهما (فاطمة). فأَيَ امرأة جليلة مؤمنة صابرة صالحة وقور هذه المرأة -طيب الله ثراها ونور ضريحها- لذا صار لها جاه عظيم وشأن كريم عند الله وعند رسوله وأهل بيته الغر الميامين فما توجه إنسان إلى الله العلي العظيم وسأله بحقها إلا قضيت حاجته ما لم تكن محرمة أو مخالفة للمشيتة الإلهية. ولذلك أغرم الناس بها وخاصة أهل النجف فتراهم يعقدون المجالس ويضعمون الطعام ويوزعون الحلوى في ثوابها. ومن باب عرفان الجميل ومقابلة الإحسان بمثله. ورد عن الزهراءؑ يوم الحشر تخرج من تحت عباءتها كفين مقطوعين وهما كفا أبي الفضل العباس \_ وتقول: يا عدل يا حكيم احكم بيني وبين من قطع هذين الكفين.

ولما دخلت السيدة زينبؑ المدينة بعد قتل الحسين والرجوع من السبي والتقت نظراتها بنظرات أم البنين صاحت وا أخاه وا عباساه فأجابتها أم البنين وا ولداه وا حسيناها.

وأما ما ورد في شأن عبادتها وصلاتها وتوجهها إلى الله وتفويض الأمر إليه

الجاه الوجيه والمحل الرفيع وقد زارتها زينب الكبرى بعد وصولها المدينة المنورة تعزيها بأولادها الأربعة كما كانت تزورها أيام العيد وبلغ من عظمتها معرفتها وتبصرتها بمقام أهل البيت أنها لما دخلت علي أمير المؤمنين \_ وكان الحسان مريضين أخذت تلاطف القول معهما وتلقي إليهما من طيب الكلام ما يأخذ بمجامع القلوب. وما برحت على ذلك تحسن السيرة معهما. وتخضع لهما كالأم الحنون ولا يدّع في ذلك فإنّها ضجيعة شخص الإيمان قد استضاءت بأنواره وربت في روضة أزهاره واستفادت من معارفه وتأديت بأدبه وتخلقت بأخلاقه.

ولا أريد إطالة في المقدمة التمهيدية عن هذه السيدة الجليلة التي حباها الله إرثاً أصيلا في الشرف والسيادة والرفعة والمكانة فهي فاطمة بنت حزام الكلابية. فإن قومها ورهطها من الأعمام والأخوال يتمتعون بكل خصلة فاضلة جليلة، وحباها الله كذلك مجدداً وشرفاً لاحقاً جاءها بعد زواجها من أسد الله وأسد رسوله الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب \_ فكانت بذلك أفضل امرأة - من غير البيت النبوي الشريف - تحوز على الشرف والمجد والرفعة من كل جانب ولندخل في رحاب سيرتها الذاتية بغية إعطاء صورة لقراء الفرات الكرام.

■ **اسمها الكريم وتَسَبُّها:**

هي فاطمة بنت حزام أبي المحل بن خالد بن ربيعة بن الإوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب وأُمها ثُمَامَةُ بنت سهل بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب.

ولدت على الأرجح بعد الهجرة بخمس سنين وتوفيت في 13 جُمادى الآخرة يوم الجمعة عام 64 بعد مقتل الحسين \_ على ما تذهب إليه بعض الروايات.

■ **أولادها:**

رزقت من علي أمير المؤمنين \_ بأربعة من البنين:

- العباس بن علي بن أبي طالب المولود 4 شعبان 26هـ.
- عبد الله بن علي بن أبي طالب عمره يوم الطف خمس وعشرون سنة.
- عثمان بن علي بن أبي طالب كان يوم الطف ابن ثلاث وعشرين سنة.
- جعفر بن علي بن أبي طالب وهو أصغرهم يوم الطف.

هي فاطمة بنت حزام بن خالد بن ربيعة الوحيد بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامري.

أهلها من سادات العرب وأشرفها وزعمائها وهم أبطال مشهورون ويعرفنا التاريخ بأن أبناءها من فرسان العرب في الجاهلية ولهم الذكريات المجيدة في المغازي بالفروسية والبسالة مع الزعامة والسؤدد حتى أذعن لهم الملوك، فإن من قومها أبا عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب جد ثُمَامَة والدة أم البنين وهو الجد الثاني لأم البنين لقَبَ ملاعب الأسنة لغروسيته وشجاعته.

يلاعب أطراف الأسنة عامر

فراح له خط الكتابب أجمع

وهذه المرأة النبيلة الصالحة ذات الفضل والعفة والصيانة والورع والديانة كريمة قومها وعقيلة أسرتها فهي تنتمي لأشرف القبائل العربية شرقاً وأجمعهم للآثر الكريمة التي تفتخر بها سادات العرب.

وهم الذين عناهم عقيل بن أبي طالب وكان نساية عالماً بأنساب العرب وأخبارهم (ليس في العرب أشجع من آياتها ولا أفرس) فحق لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب \_ أن يرغب في الوصلة الصربية بهم. لأن البنت التي قد ولدها مثل هؤلاء الأبطال الشجعان لجديرة أن تنجب فيما تلد ولا تلد إلا شجاعاً بطلاً قد ضم بين طرفي البطولة والفروسية عمومة وخؤولة.

فقول أمير المؤمنين \_ لأخيه عقيل: (اختر لي امرأة قد ولدتها الفحولة من العرب لآتزوجها تلد لي غلاماً فارساً) ولما أشار صاحب الشريعة الحقة بقوله: (الخال أحد الضجيعين فتخبروا لنطفكم) فقد وَلَدَتْ هذه المرأة المحترمة أعظم الرجال شجاعة وثباتاً وإقداماً وهو حري بتلك الشجاعة الباهرة لأنهم معروفون فيها من كلا طرفيه.فقد تزوج أمير المؤمنين \_ أم البنين (فاطمة) بعد وفاة الصديقة سيدة النساء فاطمة الزهراءؑ وولدت له أربعة بنين

هم العباس المسمى بالسقا ويسميه أهل النسب أبا القرية وصاحب راية الإمام الحسين \_ وعبد الله وعثمان وجعفر وقد استشهدوا جميعاً مع الإمام الحسين \_ في واقعة كربلاء يوم عاشوراء ولا بقية لهم إلا من العباس.

كانت أم البنين من النساء الفاضلات العارفات بحق أهل البيت مخلصة في ولائهم محمضة في مودتهم ولها عندهم